مجلّة الواحات للبحوث والدراسات
ر ت م د: 7163 -1112 ر ت م د إ :2588-1892
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/2

التعاون العسكري بين السلطة العثمانية وإيالة الجزائر من خلال معركة بروزة وتمثلاتها في الاسطوغرافيا

Military cooperation between the Ottoman authority and Algeria through the battle of Preveza and its representations in the historiography

غراف هجيرة

1 – جامعة وهران1 أحمد بن بلة، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ، ghouraf.hadjira@edu.univ-oran1.dz

تاريخ الاستلام: 2020/05/02 تاريخ القبول: 2021/01/22

ملخص –

يتناول هذا المقال أثر معركة بروزة على نسق العلاقات الجزائرية العثمانية، من خلال مظاهر التعاون العسكري والسياسي بين الدولة العثمانية وإيالة الجزائر، والتي أفضت إلى تغيير خريطة النفوذ في البحر الأبيض المتوسط بعد ظهور القوة العثمانية في المنطقة، وقد تناولت الأسطوغرافيا المحلية والأجنبية هذه المعركة وتأرجحت التصورات حولها بما يخدم التوجهات الإيديولوجية لطبيعة هذه الكتابات، والتي يعرض هذا المقال مجموعة من النماذج عنها، بمنهج تاريخي تحليلي، إضافة إلى المنهجين الوصفي والمقارن من أجل تسليط الضوء على هذا الموضوع والخروج بنتائج تتعلق بإعادة كتابة التاريخ بما يتوافق مع مقتضيات البحوث الأكاديمية وما يتوافق أيضا مع ضرورة إحياء التاريخ المشترك.

الكلمات الدالة:

السلطة العثمانية، الجزائر، بروزة، التعاون العسكري، الأسطوغرافيا.

المؤلف المرسل: غراف هجيرة، ghouraf.hadjira@edu.univ-oran1.dz

Abstract-

This Article Deals With The Impact Of The Battle Of Preveza On The Pattern Of Algerian-Ottoman Relations, Through The Manifestations Of Military And Political Cooperation Between The Ottoman Empire And The Algerian Ayala, Which Led To The Change Of The Map Of Influence In The Mediterranean After The Emergence Of Ottoman Power In The Region, And Addressed The Local And Foreign Historiography This Battle And Swung Perceptions About It To Serve The Ideological Orientations Of The Nature Of These Writings, Which This Article Presents A Set Of Models, In A Historical Analytical Approach, In Addition To The Descriptive And Comparative Approaches In Order To Highlight This Subject And Produce Results It Is About Rewriting History In Accordance With The Requirements Of Academic Research And Also In Accordance With The Need To Revive Common History.

Key Words-

OTTOMAN AUTHORITY, ALGERIA, PREVEZA, MILITARY COOPERATION, HISTORIOGRAPHY.

1. - مقدمة

عرف مطلع القرن 16م مجموعة من التحولات الجيوستراتيجية والمتغيرات العسكرية في ضفتي المتوسط، والتي انعكست على نسق العلاقات بين القوى الفاعلة، وساهمت في صياغة وضع تاريخي تميز بالصراع المستمر، والذي أفضى إلى تغيير خريطة النفوذ الإقليمية بظهور القوة العثمانية في المنطقة على مراحل إنتهت بعثمنة الفضاء المغاربي تدريجيا، انطلاقا من ضم الجزائر للسلطة العثمانية بعد سلسلة من الأحداث التاريخية، لتبرز الجزائر ككيان سياسي مرتبط في سياسته بسلطة الباب العالي، وسعت إلى جانب هذه السلطة نحو تحقيق التعاون العسكري والسياسي، وقد عرفت الفترة العثمانية في الجزائر إنتاجا معرفيا كبيرا، سواء من خلال مجموع الاسطوغرافيا المحلية أو الأجنبية، بحيث سنحاول ضمن هذا المقال التعرض لدراسة مظهر من مظاهر الارتباط العسكري بين السلطة العثمانية وإيالة الجزائر وأثره على نسق العلاقات بينهما من خلال "معركة بروزة" أو "بريفيزا" وآثارها على طبيعة الكتابات التاريخية، وتمثلاتها ضمن الموروث الثقافي للمنطقة المتوسطية.

بحيث تندرج هذه الدراسة ضمن التأريخ للفترة العثمانية من خلال أحداث معركة "بروزة" التي دارت بين الأسطول العثماني والأسطول الأوروبي في غرب

اليونان سنة 1538م، وانعكاساتها على تاريخ الجزائر في هذه الفترة، حيث تسعى هذه الدراسة إلى البحث في أهمية التاريخ المشترك بين الجزائر والدولة العثمانية بما يساهم في إبراز معالم التأثير التاريخي والثقافي المتبادل خلال هذه الفترة وآثاره على طبيعة الإنتاج المعرفي، وعلى هذا الأساس تتمحور إشكالية دراستنا حول انعكاسات هذه المعركة على نسق العلاقات الجزائرية العثمانية ومدى موضوعية الأسطوغرافيا المحلية والأجنبية في التأريخ لهذه الفترة انطلاقا من نموذج هذه المعركة، فكيف شكلت إسهامات المغامرين الأتراك في تشكيل سلطة سياسية وحضور عسكري ضد التحديات الخارجية؟ إلى أي مدى عبرت معركة بروزة عن مظاهر التعاون العسكري بين السلطة العثمانية والجزائر؟ وما آثارها على نسق العلاقات بينهما؟ وكيف انعكست صورتها في الأسطوغرافيا المحلية والأجنبية في ظل التدافعات الثقافية التي تشهدها الحقول المعرفية التاريخية والثقافية؟.

سنحاول مناقشة الإشكالات المطروحة عن طريق التعرض لانعكاسات معركة بروزة وربطها بمختلف التفاعلات التي ساهمت في خلق صراع استراتيجي وديني بين العالم الاسلامي والعالم المسيحي، وذلك بالارتكاز على المنهج التاريخي التحليلي الوصفي، عن طريق عرض بعض الأحداث التاريخية التي لها علاقة بطبيعة هذا الموضوع، إضافة إلى المنهج المقارن، وذلك من أجل المقارنة بين مختلف الكتابات التاريخية، بحيث اعتمدنا على بعض المصادر العثمانية مثل: مذكرات خير الدين بربروس، وتحفة الأسفار لكاتب جلبي، وبعض المصادر الأوروبية القريبة نسبيا من فترة الدراسة مثل: Histoire des rois d'Alger لمؤلفه Haedo، و Histoire de Giovio Paolo، إضافة إلى بعض المراجع الجزائرية مثل: الدخول العثماني للجزائر ودور الإخوة بربروس لمؤلفه محمد دراج، كما تعتمد هذه الدراسة على بعض المراجع التركية والإسبانية والفرنسية، من أجل معالجة فرضية تاريخية تقضي بالتركيز على أهمية العلاقات الجزائرية العثمانية وانعكاسات السياقات التاريخية على واقع الموروث التاريخي والثقافي في ظل الانحياز المعرفي والحضاري.

2. - الجزائر من فراغ السلطة إلى بروزها كقوة سياسية وعسكرية:

تميزت الأوضاع التي سبقت انضمام الجزائر للدولة العثمانية بفراغ سلطوي، في ظل انقسام الجزائر إلى مجموعة من القبائل والإمارات المحلية المتناحرة على السلطة، وعجز الدولة الزيانية عن توحيد المجتمع الجزائري والسلطة الجزائرية ضد التهديدات الخارجية، والتي تميزت بتراجع دور المغرب الاسلامي بعد سقوط الموحدين لصالح القوى المتنافسة حول السلطة والنفوذ، هذا ما شجع الدول الأوروبية التي استكملت وحدتها الدينية والسياسية، واتجهت إلى التوسع نحو الضفة الجنوبية للمتوسط، وخلقت واقعا جيوسياسيا يكرس التفوق الأوروبي مقابل تراجع الدور الاسلامي، والذي لعبت خلاله القضية الموريسكية دورا محوريا.

في ظل هذه الأوضاع وأمام عجز السلطة المحلية عن التصدي للتهديدات الاسبانية على السواحل الجزائرية، اضطر سكان الجزائر إلى الاستنجاد بالإخوة بربروس اللذين لعبوا دورا هاما في تعجيل إتصال الجزائر بالدولة العثمانية وتثبيت السلطة العثمانية فيها، وذلك من خلال مجموع الأحداث السياسية والعسكرية، والتي لعب فيها المغامرون الأتراك دورا هاما، من خلال جهود الإخوة بربروس.

حيث وضع عروج اللبنات الأولى للوجود العثماني في الجزائر، والذي كان يمثل بداية النهاية الفعلية للدولة الزيانية والزعامات المحلية، والبداية الفعلية لإرساء مفهوم الدولة الواحدة الموحدة لدى الجزائريين (دراج، 2015)، وهذا من خلال:

- تنظيم المؤسسة العسكرية وذلك بإقامة التحصينات القوية وإنشاء الحاميات العسكرية خارج المدينة (هلايلي، 2011)، بحيث كانت الجهات البحرية أشد خطرا وأقوى تحصينا (حليمي، 1972)، وتوسيع نفوذه وذلك بإخضاع القبائل إلى السلطة المركزية (هلايلي، 2011).

- تقسيم سلطته الجديدة إلى مقاطعتين، بحيث كان يشرف على المقاطعة الغربية والتي مقرها مدينة الجزائر، في حين أن المقاطعة الشرقية كانت تحت إشراف خير الدين والتي مقرها مدينة دلس (المدني، دس).

- أرسى عروج القواعد الأولى لبناء صرح الدولة الجزائرية وأول من تنبه جليا لتمتين أساسها وتصحيحه وكرس جميع الامكانيات لتوحيد القطر الجزائري من أجل مواجهة التحديات الداخلية والخارجية (نور الدين، 2006).

إن المحاولات الأولى لعروج في تثبيت السلطة العثمانية في الجزائر كانت تتم في وسط لا يخلو من الدسائس والمؤامرات، وسط أفرزته طبيعة النظام السياسي المحلي، الذي تميز بالصراع الداخلي حول السلطة وطبيعة المجتمع القبلي القائمة على أساس صراع المصالح، كموروث سلطوي للتقاليد السوسيوسياسية، بحيث كان استشهاد عروج دليل على ذلك، على الرغم من محاولاته الجمع بين السلطتين المحلية والعثمانية والتأسيس لسلطة شرعية ذات طابع وطني.

استكمل خير الدين الجهود السياسية والعسكرية التي بدأها عروج، وتوجه نحو الاستنجاد الرسمي بالسلطان العثماني سليم الأول في ظل عجزه بإمكانياته المحدودة عن مواجهة الثورات الداخلية التي تلت استشهاد عروج، إضافة إلى تنامي التهديدات الاسبانية (Shuval, 2002)، وعلى هذا الأساس تميزت هذه الفترة بـ:

- إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية رسميا وبروزها ككيان سياسي مرتبط في سياسته الخارجية بالدولة العثمانية، وتبني الدفاع عن القضية الموريسكية في ظل استمرار الصراع الحضاري والاستراتيجي مع أوروبا.

- تحرير أغلب المناطق بالجزائر من الاحتلال الاسباني كتنس، شرشال، دلس، مستغانم، الجزائر، والسيطرة على قلعة بني راشد وحصن البنيون وانحصار نفوذ الاسبان في وهران وبجاية.

- بادر خير الدين إلى تنظيم الإدارة المركزية بمدينة الجزائر، وحدد صلاحيات الحامية الانكشارية، ونصب الديوان الكبير وأعطى صلاحيات للأعيان والأئمة وشيوخ الطرق الصوفية، وقرب إليه الأعلاج والمورسكيين، كما حاول تخفيض الجباية على السكان الذين اعترفوا بسلطته (سعيدوني، 2013).

على هذا الأساس منذ تولي خير الدين سلطة الجزائر، أصبح لها جيش نظامي، شكل النواة الأولى لمؤسسة عسكرية(Shuval, 2002) ، مثلت القوة الهجومية الأكثر حركية، والتي تعكس نظاما عسكريا تميز بالانضباط، وشكل

دعامة أساسية للسلطة السياسية، التي اتخذت من مدينة الجزائر منطلقا لمختلف المصالح الإدارية، ونظام الجند والبحرية (بوحمشوش، 2016) مشكلة "دولة المدينة"، وساهمت هذه المؤسسة إلى جانب الدولة العثمانية في إدارة الصراع المتوسطي من خلال التعاون العسكري البحري، الذي تجسد في العديد من المعارك التي عكست مساهمة البحرية الجزائرية في الحروب العثمانية، ولعل أبرزها معركة "بروزة".

3. - معركة بريفيزا وانعكاساتها على نسق العلاقات العثمانية الجزائرية:

على الجبهة الأوروميتوسطية قام شارلكان قصد التخفيف من الضغط على القسم النمساوي من امبراطورية الهابسبورغ ولتحريض المسيحيين الأرثوذكس في اليونان على التمرد بإصدار أوامره في 1532م بمهاجمة ميناء كورون العثماني في المورة، وقد وضع هذا الهجوم اللاتين في وضع استراتيجي يمكنهم من السيطرة على طرق التجارة التي تمر بالبحر الأدرياتيكي (بوحمشوش، 2018)، مستغلين خروج السلطان سليمان القانوني لغزو النمسا في الحملة الهمايونية الخامسة سنة 1532م (دراج، 2015).

لقد أدرك السلطان القانوني أهمية وجود أسطول قوي، يمكنه أن يلعب دورا دفاعيا وهجوميا، وعلى هذا الأساس قام بإسناد مهام بنائه وقيادته إلى شخصية ذات تجارب قيادية وتكتيكية(Evren, 2015) وعلى هذا الأساس استدعى بيلرباي الجزائر خير الدين باشا إلى اسطنبول وعينه قبطان باشا وكلفه بصيانة الترسانات وبناء السفن(Özdağoğlu, 2016) .

وكانت معركة بروزة سنة 1538م من أهم المعارك التي خاضها خير الدين بربروس على رأس الأسطول العثماني، بدعم من قطع حربية جزائرية ساهمت إلى جانب العثمانيين في فرض السيطرة العثمانية في شرق المتوسط ووضع حد للأسطول الصليبي المتحالف، إضافة إلى مشاركة أهم بحارة الإيالة الجزائرية، الذين أظهروا ولاءهم للسلطة العثمانية منهم صالح رايس، درغوت رايس، ومراد رايس(Turgay, 2001) .

من المصادر المهمة التي أرخت لهذه المعركة هي "مذكرات خير الدين بربروس"، والتي تقدم لنا معلومات مفصلة، هذا إضافة إلى الأسطوغرافيا التركية التي تناولت هذه المعركة بالدراسة من خلال الإشادة بدور الأسطول

العثماني، الذي عكس تفوقا عسكريا على الأسطول الأوروبي وما تبع هذه المعركة من انتصار، بقي راسخا ضمن الموروث التركي، في حين أن الأسطوغرافيا الغربية تذكر هذه المعركة بنوع من التحفظ على الهزيمة.

من جهة ثانية عكست هذه المعركة مظاهر التعاون العسكري بين السلطة العثمانية وإيالة الجزائر، من خلال مشاركة الأسطول الجزائري إلى جانب الأسطول العثماني في دعم القوة العسكرية العثمانية، وساهمت في بروز مظاهر الارتباط بين السلطة العثمانية والجزائر، بعد فترة قصيرة من بروز الجزائر ككيان سياسي مرتبط في سياسته وفي مؤسسته العسكرية بالسلطة العثمانية.

وعلى هذا الأساس تعتبر هذه المعركة من بين أهم المعارك العثمانية في حوض البحر الأبيض المتوسط، منذ ظهور القوة العثمانية في المنطقة، والتي مثلت العالم الاسلامي المتصارع مع العالم المسيحي، بعد نجاحها في توظيف الخطاب الديني بعد دخول مصر، عن طريق التأسيس لسلطة دينية خولت لها التوسع العسكري باعتبارها وريثة الخلافة الاسلامية بعد سقوط الخلافة العباسية.

وانطلاقا من انضمام الجزائر للسلطة العثمانية منذ برزوها على الساحة الشرقية للمتوسط بعد دخول مصر، فإن الجزائر لعبت دورا هاما في ظل هذه السلطة، عن طريق التأسيس لحضور عسكري في الحوض الغربي للمتوسط، سيساهم في دعم القوة العسكرية وإدارة الصراع الاستراتيجي في المنطقة، سواء من خلال الأحداث العسكرية التي ميزت إيالة الجزائر أو من خلال تلك التي ميزت العلاقات العثمانية الخارجية، وذلك على اعتبار الدور الذي لعبته هذه الإيالة كنوبة وكجبهة عثمانية متقدمة في حوض البحر الابيض المتوسط على اعتبار موقعها الجيوسياسي.

وعلى هذا الأساس شكلت إشكالية التبعية والولاء بين السلطة العثمانية وإيالة الجزائر دورا هاما في تحديد طبيعة العلاقات العسكرية الخارجية، من خلال الدعم المقدم من الجهتين في حالات الحروب أو التهديدات الخارجية، وهذا ما تجسد في معركة بروزة التي تعتبر معركة عثمانية بمساهمة جزائرية، على اعتبار دعم سفن وبحارة الإيالة للأسطول الهامايوني.

بحيث شهدت منطقة غربي اليونان عند جزيرة بروزة سنة 1538م، حضورا عسكريا ضخما، تمثل في الأسطول الأوروبي الذي مثل "الصليب" المتحالف ضد الدولة العثمانية التي مثلث "الهلال" في إطار الصراع الديني بين القوتين، والصراع الاستراتيجي المنبثق عن تضارب المصالح الاقتصادية (İnci, 2005)التي كانت تداعياتها واضحة على مستقبل القوى الفاعلة في المنطقة، وعلى مستقبل العلاقات الجزائرية العثمانية.

شكل الأسطول الأوروبي المتحالف تفوقا عدديا على الأسطول العثماني، وذلك من خلال اتحاد القوى العسكرية الأوروبية ومساهمتها في التعبئة الحربية ضد العثمانيين، عن طريق إتحاد البندقية، جنوة، البرتغال، إسبانيا، مالطا ، والنمسا، التي منحت جميع التسهيلات المالية لهذه القوة(İnci, 2005) من أجل فرض سيطرتها على المتوسط بقيادة "أندريا دوريا".

حيث تكون هذا الأسطول حسب المصادر التركية من 600 قطعة بحرية، هذا العدد يمثل سفن الدول المتحالفة إضافة إلى السفن المتطوعة (جلبي، 2017)، أما المراجع التركية فتذكر حوالي 302 سفينة حربية كبيرة، بـ 2500 مدفع، أما بقية السفن فكانت سفن حربية صغيرة، إضافة إلى 60 ألف رجل (Veli, 1996)من جميع الجنسيات الأوروبية تم تعبئتهم للحرب، وهي نفس الأرقام التي ذكرتها المراجع الإسبانية تقريبا، إذ أن القطع البحرية تكونت من 162 سفينة حربية إضافة إلى 140 قارب معظمهم من إسبانيا والبندقية (Ayala, 2015).

في المقابل كان الأسطول العثماني يتألف من 122 قطعة حربية (İnci, 2005)، تقل حوالي 20 ألف رجل (بربروس، 2013)، أو 8000 آلاف رجل (Uzunçarşılı, 1988) أو 6000 رجل(İnci, 2005) ، حيث تضاربت المراجع التركية حول هذا العدد، على الرغم من أن مذكرات خير الدين ذكرت وجود 20 ألف رجل ضمن الأسطول العثماني بقيادة خير الدين بربروس، الذي تم تعيينه من طرف السلطان العثماني قائدا للأسطول العثماني، بعد المهارة الحربية التي أظهرها في الأحداث التي ميزت الضفة الجنوبية للمتوسط، والتي ساهمت في عثمنة الجزائر وبسط النفوذ تدريجيا على الفضاء المتوسطي.

كما أن مذكرات خير الدين تطلعنا أيضا على طبيعة الأسطول العثماني وخصائصه الحربية التي تميز بها خلال هذه الفترة، وذلك من خلال نوعية السفن والمدافع المستخدمة، حيث يذكر خير الدين أن الأسطول العثماني اعتمد على السفن الحربية الصغيرة، والتي تتميز بخفتها، وسرعتها في المناورة، أما المدافع فيشير إلى أن القوة العثمانية كانت مزودة بمدافع بعيدة المدى، في حين أن الأسطول الأوروبي كان مكونا من سفن كبيرة تحمل عددا كبيرا من الرجال المثقلين بالأدرع، ومزودة بمدافع ذات مدى بعيد (بربروس، 2013).

أما بالنسبة لأحداث المعركة فإن الأسطول العثماني كان قد تحرك بقيادة خير الدين في 25 سبتمبر 1538م، نحو جنوب غرب بحر إيجه، ورسى بميناء أجريبوز، في الوقت الذي قام فيه أندريا دوريا بمحاصرة وقصف قاعدة بروزة، التي كانت إحدى أهم القواعد العثمانية على الساحل اليوناني (دراج، 2015)، في ظل تقلص نفوذ البندقية في بحر إيجه (بربروس، 2013).

تطلعنا مذكرات خير الدين أيضا على أهم التفاصيل التي سبقت المعركة، حيث أرسل خير الدين "درغوت رايس" على رأس طليعة من الأسطول مكونة من 20 قطعة بحرية لمراقبة تحركات الأسطول الأوروبي، بينما توجه خير الدين نحو قاعدة مودون العثمانية قاطعا جنوب سواحل مورة متجها شمالا ليدخل خليج أرتا، بحيث كانت بروزة تقع في الزاوية الشمالية الغربية (بربروس، 2013)من هذا خليج(Richer, 1813) .

كان السبق في بداية المواجهة أوروبيا، عن طريق قيام أندريا دوريا بحشد القوات الأوروبية في كورفو(Giovio, 1570) ثم الانسحاب إلى شمال بروزة (De Rotalier, 1841)، وذلك تمهيدا لاستدراج الأسطول العثماني لخوض معركة غير متكافئة، عن طريق حصره في حيز جغرافي ضيق، والقضاء عليه في بروزة (دراج، 2015)، لكن هذه المخططات العسكرية فشلت بعد تمكن الأسطول العثماني من القيام بنفس المناورة وفاجئ الأسطول الأوروبي بالرسو صباح 28 سبتمبر قريبا من الأسطول الأوروبي (بربروس، 2013).

استفادت القوة العسكرية العثمانية من خبرة خير الدين في الميدان العسكري البحري، بحيث استطاع مجاراة الأحداث، وتمكن من التغطية على

النقص البشري والمادي في الصفوف العثمانية مقابل نظيرتها الأوروبية، عن طريق توظيف الوضع لصالح العثمانيين.

فقد قام خير الدين بتنظيم الأسطول، وأخذ مكانه على رأس الجناح الأوسط، في حين كان على رأس الجناح الأوسط للأساطيل المتمركزة كل من سنان رايس، جعفر رايس، وشعبان رايس، وعين على رأس جناحه الأيمن صالح رايس، ، وعلى رأس جناحه الأيسر سيدي علي رايس، وأمر درغوت رايس بأن يقود الأسطول الاحتياطي في الخلف (بربروس، 2013).

أدى تنظيم الأسطول العثماني على بعد ستة أميال عن ساحل بروزة (جلبي، 2017)، إلى تسهيل مباغتة الأسطول الأوروبي، إضافة إلى دور السفن العثمانية الخفيفة في المناورة، إلى جانب قوة المدفعية قصيرة المدى، ما خلق صعوبة بالنسبة للسفن الأوروبية المثقلة في السيطرة على الوضع والالتفاف، إضافة إلى ضعف فعالية المدفعية الأوروبية ذات المدى البعيد في ظل قرب المسافة بين الأسطولين (بربروس، 2013).

كما ساعدت الظروف الجوية الأسطول العثماني في مهمته، والتي أدت إلى اضطراب الأسطول الأوروبي، وسيادة الفوضى في صفوفه، إلى جانب قوة القصف العثماني، والتي اضطرت أندريا دوريا للانسحاب بسفنه (بربروس، 2013)، واكتفى "Haedo" باعتبار هذا الانسحاب كان لأسباب مجهولة، ولم يذكر تفاصيل حول هزيمة الأسطول الأوروبي(De Haedo, 1881) .

تشير العديد من المراجع إلى فقدان عوامل الاندماج والتنسيق بين الفئات المكونة للأسطول الأوروبي على اعتبار أنها كانت خليطا من العناصر الأوروبية التي تم تعبئتها للحرب، إضافة إلى عائق اللغة الذي حال دون تحقيق الانسجام بين هذه العناصر(Mercieca, 2009) ، هذا الوضع عبرت عنه الكتابات الأوروبية بالانقسام المسيحي الذي أثر على الوحدة المسيحية أكثر من تأثير الأتراك(Pujeau, 2009) .

استغل خير الدين الاضطراب في الصف الأوروبي، وأمر بتعقب السفن الهاربة والاستيلاء عليها، حيث تمكن درغوت باشا من الاستيلاء على عدد من السفن (بربروس، 2013)، في حين تسجل بعض المراجع الإسبانية غرق 10 سفن، و36 أخرى تم إغراقها من طرف العثمانيين، إضافة إلى ثلاثة آلاف أسير حسب

بعض المراجع الإسبانية(Ayala, 2015) ، وبعض المراجع التركية (Uzunçarşılı, 1988)أو ألفي أسير حسب مراجع تركية أخرى (إلتر، 1989)، في حين فقد الجانب العثماني حوالي 400 رجل، و800 جريح (Uzunçarşılı, 1988)، دون أضرار كبيرة في السفن(Ayala, 2015) .

انعكس انتصار العثمانيين في هذه المعركة على مستقبلهم في المنطقة على العديد من الأصعدة السياسية والعسكرية؛ لتدخل البحرية العثمانية عهدا جديدا من التنظيم والقوة (سالم، 2011، ص.121)، وعكست ما عبرت عنه المراجع التركية بمصطلح "العثمانية المتوسطية"، على اعتبار نجاح العثمانيين في تنظيم قواعدهم في المتوسط (Tabakoğlu, 2019) الذي تحول حسب تعبير الأتراك إلى "بحيرة تركية"(Durukoğlu, 2017) .

كما عكست معركة بروزة قوة البحرية الجزائرية، التي ساهمت في انتصار البحرية العثمانية، على اعتبار الارتباط بين الإيالة والباب العالي من جهة؛ ومن جهة ثانية كانت بمثابة ضربة سيكولوجية عنيفة للمسيحيين، وتركت أثرا في الموروث الشعبي التركي من خلال أسطورة "الأتراك لا يمكن أكلهم في البحر" (Tabakoğlu, 2019)، أو "الأتراك لا يقهرون في البحر" (Büyüktuğrul, 1982)، كما شلت حركية الملاحة المسيحية لفترة تزيد عن الثلاثين سنة في شرق المتوسط حتى عام 1571م عندما حقق الأوروبيون انتصار ليبانت (بوحمشوش، 2016).

انطلاقا مما سبق يمكن القول أن مساهمة البحرية الجزائرية في الحروب العثمانية تعكس طابع الولاء الذي أظهره البيلربايات ومظاهر ارتباطهم روحيا وعسكريا وسياسيا بالسلطان العثماني، فمفهوم التبعية والارتباط السلطوي لم ينحصر في ضرب العملة باسم السلطان أو الدعاء له على المنابر أو إرسال الهدايا إلى إسطنبول، وإنما تعدى هذه المظاهر الشكلية، وهذا ما تجسد في التعاون الفعلي بين البيلربايات والامبراطورية العثمانية بما يخدم سلطة العثمانيين في البحر الأبيض المتوسط ويساهم في حماية مناطق نفوذها من التهديدات الخارجية.

على هذا الأساس أولت السلطة العثمانية أهمية بالغة لهذه الإيالة من أجل ضمان إستمرارية سلطتها ووجودها العسكري، الذي تفاعل مع القوى الصليبية،

وتبنى الدفاع عن القضية الموريسكية، التي شكلت محور الصراع الإسلامي المسيحي في شقه الديني، وعلى اعتبار الطبيعة العسكرية للإمبراطورية العثمانية فإن إيالة الجزائر صبغت بالطابع العسكري أيضا، نظرا للظروف السياسية والعسكرية التي أثرت على تأسيسها وبروزها ككيان سياسي يساهم إلى جانب السلطة العثمانية في صناعة القرار السياسي في تفاعله مع القوى الخارجية.

كما أن اهتمام السلطة العثمانية بالجانب العسكري وتوجيه الامكانيات المادية والبشرية لتطوير الصناعة الحربية ودعم المؤسسة العسكرية، قد ساهم في تكوين مؤسسة عسكرية على النمط العثماني، وعلى اعتبار التبعية والولاء للسلطان العثماني فقد ساهمت هذه المؤسسة إلى جانب دورها الداخلي في دعم السلطة العثمانية خارج الإيالة من خلال مشاركة الأسطول الجزائري في دعم الأسطول العثماني في العديد من المواقع التاريخية ولعل معركة بروزة تشكل مظهرا من مظاهر هذا التعاون.

تعاون أثر على نسق العلاقات الجزائرية العثمانية في المراحل الأولى من الفترة العثمانية في الجزائر، والذي يعكس الارتباط الشكلي والفعلي بينهما، وسيساهم في إستمرارية التعاون العسكري المشترك بعد معركة بروزة، من خلال ضم طرابلس، وحصار مالطا، ومعركة ليبانت، إضافة إلى ضم تونس انطلاقا من دور بيلربايات الجزائر، هذا مقابل تولي السلطة العثمانية دعم الإيالة عسكريا عن طريق ضمان آليات تجنيد وإرسال المتطوعين للعمل العسكري إلى الجزائر، إضافة إلى التموين المادي للمؤسسة العسكرية في المراحل الأولى من الفترة العثمانية في الجزائر، بحيث تجدر الإشارة إلى أن المراحل التي تلت مرحلة البيلربايات بدأت تتجه نحو التوتر في نسق العلاقات الجزائرية العثمانية خاصة في شقيها السياسي والعسكري، وأصبحت مشاركة الأسطول الجزائري إلى جانب الأسطول العثماني لا تتم إلا بالتعويضات المالية، وأصبحت قرارات المؤسسة العسكرية في الجزائر تنفصل تدريجيا عن التأثير العثماني خاصة بعد أحداث "فالونة" في عهد الباشوات.

4. - معركة بريفيزا في الأسطوغرافيا:

عند الحديث عن الأسطوغرافيا التي تناولت موضوع دراستنا، فإننا نشير إلى الاسطوغرافيا التركية، والاسطوغرافيا الأوروبية خاصة الإسبانية منها، ذلك أن هذه المعركة شكلت المحك الحقيقي للصراع الديني والايديولوجي بين العالم الاسلامي ممثلا في الدولة العثمانية، وبين العالم المسيحي الذي تحالفت العديد من قواه وتبنت الوقوف في وجه التوسع العثماني، وعلى هذا الأساس يمكن القول أن هذه الأسطوغرافيا طبعت بالعامل الإيديولوجي للطرف المنتصر والطرف المنهزم، على أننا سوف نتطرق للإشارة إلى الاسطوغرافيا التي عاصرت أحداث معركة بروزة، كما أن مصطلح الاسطوغرافيا المحلية نقصد به الاسطوغرافيا الجزائرية وكذا الاسطوغرافيا العثمانية التي عاصرت هذه الفترة، في حين أن الاسطوغرافيا الأجنبية نقصد بها مجموع الكتابات الأوروبية القديمة والمعاصرة وكذا الاسطوغرافيا التركية المعاصرة.

تجدر الإشارة أيضا أن الأسطوغرافيا التي تطرقت لحيثيات هذه المعركة، وتناولت العديد من تفاصيلها تكاد تنحصر في عدد قليل من المصادر التي أشرنا إليها سابقا، ك "مذكرات خير الدين بربروس" التي تعتبر على قدر كبير من الأهمية في التأريخ لها على اعتبار أن صاحبها ليس معاصرا لأحداث هذا العصر فحسب، وإنما يعتبر طرفا فاعلا فيه، إضافة إلى بعض المصادر القريبة نسبيا من هذه الفترة مثل "تحفة الكبار في أسفار البحار" لـ "كاتب جلبي"، والتي تضمنت بعض الإشارات وإن لم تكن مفصلة.

من جهة أخرى تكاد الأسطوغرافيا الأوروبية تخلوا من تفاصيل هذه المعركة، بحيث تقدم إشارات مختصرة جدا لها، فالمصادر الأوروبية المعاصرة لهذه الأحداث أو القريبة نسبيا من هذه الفترة فإن بعضها احتوى على معلومات تاريخية قليلة كإشارات فقط مثل " Histoire des rois d'Alger" لـ "Haedo"، والذي على الرغم من احتوائه على معطيات تاريخية تخص ما اصطلح على تسميتهم بـ "ملوك الجزائر" أي حكام الجزائر في الفترة العثمانية، إلا أنه لم يورد تفاصيل عن هذه المعركة، وذلك ربما يرجع إلى كون هذا الكتاب يتمحور حول تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية، وعلى اعتبار أن معركة بروزة معركة عثمانية فإنه تطرق لها بنوع من الاختصار، لكن تجدر الإشارة أن هذه

المعركة برزت فيها شخصيات عثمانية محسوبة على إيالة الجزائر إن صح التعبير، وتولى عدد منها حكم الإيالة مثل خير الدين بربروس وصالح رايس، ومنها من لعب دورا هاما في الفضاء المغاربي سواء في تونس أو طرابلس مثل درغوث رايس وسنان رايس، وهذه الشخصيات تطرق لها هذا الكتاب وإلى انجازاتها دون الحديث عن دورها العسكري في هذه المعركة، ولا نعلم سبب غياب الحديث عنها ضمن الأسطوغرافيا الأوروبية التي عاصرت الفترة العثمانية عموما خاصة تلك التي تناولت إيالة الجزائر بالتأريخ والدراسة، في حين أن عددا كبيرا منها لم يشر لمعركة بروزة مقارنة مع معركة ليبانت على سبيل المثال، والتي مثلت انتصارا أوروبيا على الامبراطورية العثمانية، فربما يعود هذا لتحفظ الأوروبيين عن الحديث عن هزيمة الأسطول الأوروبي المتحالف في بروزة.

أما بالنسبة للأسطوغرافيا الحديثة والمعاصرة فإنها تأثرت بالصراع الاسلامي المسيحي، وعبر المنتوج التاريخي عن انحياز معرفي يعكس محاولات الاحتكار الحضاري، الذي انعكس على طبيعة البحوث التاريخية، والتي أضحت لا تعبر عن الحاجة المعرفية، وإنما عن كتابة تاريخية تتوافق وأديولوجيات الشعوب، إذ لا يمكن فصل التاريخ عن طبيعة الصراع الثقافي والحضاري الذي يشهده العالم المعاصر، والذي أصبح يوظف الرمزية التاريخية لإنتاج واقع حضاري يعبر عن مشروعية تاريخية ونظرة إستعلائية.

وعلى اعتبار أن التاريخ يكتب من طرف المنتصرين، فإن الأسطوغرافيا التركية عبرت عن هذه المعركة بإشادة وفخر وبطولة، ولا تخلو المقررات الدراسية التركية من الإشارة لها(7 sınıf sosyal bilgile) ، في حين أن الأسطوغرافيا الأوروبية الحديثة غيبت الحديث عن هذه المعركة، والمراجع التي تطرقت لها تطرقت لها بنوع من الإختصار، ومحاولات تشتيت انتباه القارئ عن طريق الحديث عن هذه المعركة بمصطلحات تختزل هزيمة الأسطول الأوروبي؛ عن طريق تقديم منظور تحليلي يعتمد على الاعتبارات البحرية (Mercieca, 2009).

حيث عبرت الأسطوغرافيا الأوروبية عن المعركة بـ "محاولة الاعتداء على بروزة"(Bono, 1985) ، والتعبير عن انتصار العثمانيين بـ "الانتصار الرائع لكن العقيم"(Lavallée, 1855) ، والأعمال العسكرية التي قام بها خير الدين التي

سبقت المعركة، عبرت عنها بـ "النهب والتخريب"(Lavallée, 1855) في حين أن الأعمال العسكرية الأوروبية تعكس حسب الكتابات الإسبانية الصراع التقليدي بين البحارة الجزائريين المعادين لشبه الجزيرة الإيبيرية، ومبرر لمحاولات "الدفاع عن الممتلكات الإسبانية في شمال إفريقيا"(Ibarra, 2001) كرأي متناقض.

إلى جانب ما عبرت عنه الأسطوغرافيا التركية والأوروبية، فإن المنتوج المعرفي حول الفترة العثمانية في الجزائر، لم يركز على تحليل الأبعاد السياسية والعسكرية لهذه المعركة على العلاقات العثمانية الجزائرية، وعلى طبيعة الإرتباط بين سلطة الباب العالي وإيالة الجزائر من خلال أحداث هذه المعركة، وإن وجدت بعد الإشارات لهذه المعركة ضمن الكتابات التاريخية إلا أنها لم تعبر عن مظاهر التعاون العسكري بينهما، على اعتبار أن هذه المعركة كانت معركة عثمانية، على الرغم من المساهمة الجزائرية فيها، وعلى الرغم من دور الشخصيات التاريخية الفاعلة فيها والتي ستساهم في مواصلة المسار التاريخي المشترك بين العثمانيين والجزائر، بحيث تجدر الإشارة ضمن هذا السياق إلى كتاب "الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس" لمؤلفه "محمد دراج" الذي تطرق للحديث بشكل من التفصيل عن هذه المعركة مقارنة مع المراجع الجزائرية التي أرخت للفترة العثمانية في الجزائر والتي لم تشر لها.

في حين حرص الأتراك على الحفاظ على الموروث الثقافي العثماني عن طريق الاحتفال بتاريخ هذه المعركة كيوم وطني للبحرية التركية؛ إضافة إلى الدعوة إلى إستحضار الشخصيات المكونة للذاكرة التاريخية، والإشارة إلى تمثلاتها ضمن السياقات التاريخية والتراثية، من خلال التطرق للهوية الإنسانية لـ "خير الدين بربروس"، و"سنان رايس"، "درغوت رايس"، "صالح رايس"، "مراد رايس"(Durukoğlu, 2017) ، وغيرها من الشخصيات العثمانية التي لم تلعب دورا عسكريا فحسب، بل لعبت دورا إنسانيا من خلال مساهمتها في دعم الأندلسيين الفارين من إضطهاد محاكم التفتيش وتبني الدفاع عن القضية الموريسكية كقضية إنسانية قبل أن تكون قضية سياسية ودينية.

في المقابل على الرغم من الفشل الذي حققه الأسطول الأوروبي في هذه المعركة، إلا أن العديد من الكتابات الأوروبية إلى جانب محاولاتها تبرير وتفسير الوضع الأوروبي، سعت إلى محاولة إحياء موروثها الحضاري والثقافي عن طريق

تغييب الحديث عن الشخصيات العثمانية الفاعلة في هذه المعركة؛ والدعوة إلى الحديث عن دور الشخصيات الأوروبية التي كانت طرفا في هذا الحدث التاريخي (Ibarra, 2001)، وهذا ما يعكس الرغبة في توجيه السلوك الحضاري إلى ما يخدم الفكر الأوروبي ويؤثر في مصيريته.

5. - خاتمة

انطلاقا مما سبق برزت الجزائر كسلطة سياسية وعسكرية ناشئة منذ انضمامها للدولة العثمانية، وساهمت إلى جانبها في التأسيس لحضور استراتيجي في المنطقة المتوسطية؛ ونتج عن علاقات التبعية والولاء بين إيالة الجزائر وسلطة الباب العالي تعاونا ميدانيا من خلال مشاركة البحرية الجزائرية في دعم البحرية العثمانية في معركة بروزة، هذا التعاون أثر إيجابا على نسق العلاقات الجزائرية العثمانية، وعكس تبادلا مصلحيا بين الجزائر والدولة العثمانية، ذلك أن الفترات التي تلت هذه المعركة عبرت عن إستمرارية التعاون المتبادل على العديد من الأصعدة، وبرزت العديد من الإشكالات التي ساهمت في ضمان هذا التعاون، والذي يمكن اعتباره تعاونا مشروطا، فإن كانت إيالة الجزائر في الفترة الأولى من التواجد العثماني بها قد أظهرت طابع الولاء والتبعية للسلطان العثماني، الذي بدوره قام بضمان جميع الآليات السياسية والعسكرية لتموين الإيالة سواء بالجنود أو بالعتاد، إلا أن هذه الإيالة انطلاقا من الفترات التي تلت فترة البيلربايات أصبحت تتجه نحو الاستقلال الفعلي عن السلطة العثمانية، بداية بفترة الباشاوات التي تميزت بتنفذ المؤسسة العسكرية في قضايا السلطة على حساب سلطة الباشا التي أصبحت مجرد سلطة شكلية، والتي عكست بداية فقدان عوامل التأثير العثماني على إيالة الجزائر، والذي انتهى باستقلال داياتها عن سلطة الباب العالي.

بهذا يمكن القول أن فترة البيلربايات تميزت بقوة الحكام، الذين كانوا من رياس البحر والذين أظهروا الولاء الفعلي للسلطان العثماني، ولعل معركة بروزة تمثل مظهرا من مظاهر هذا الولاء، الذي عبرت عنه الأسطوغرافيا المحلية والأجنبية بما يخدم التدافعات الثقافية والإيديولوجية للعالم المعاصر من خلال توظيف الرمزية التاريخية وتمثلاتها، والتي أثرت على كتابة التاريخ العثماني بصورة عامة وتاريخ الجزائر في الفترة العثمانية بصورة خاصة، بحيث

ذهبت العديد من الكتابات سواء الأوروبية أو العربية إلى تحليل التواجد العثماني في الجزائر كتواجد إستعماري، هذه الإشكالية أخذت طابعا تعميميا، عكس الجوانب السلبية لهذا التواجد، يعبر عن واقع حضاري وثقافي متصدع لا يعكس التاريخ المشترك.

وعلى هذا الأساس وجب من خلال هذه الدراسة الإشارة إلى مجموعة من التوصيات:

- إعادة كتابة تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية بما يتوافق مع مقتضيات البحوث الأكاديمية بسلبياته وإيجابياته، فعلى الرغم من أن الفترة العثمانية في الجزائر ساهمت في التأسيس لحضور عسكري وسياسي قوي ضد القوى الخارجية، إلا أنها بشكل أو بآخر انعكست سلبا على الواقع الاجتماعي والاقتصادي من جهة، ومن جهة ثانية على الرغم من التدهور الذي عرفته إيالة الجزائر في بعض المجالات إلا أنه وجب التعامل بموضوعية مع إشكالية "الاستعمار العثماني" التي تبنتها بعض الكتابات التاريخية والتي اختزلت التواجد العثماني في كونه تواجدا استعماريا.

- ضرورة حفظ الموروث الثقافي الحضاري للجزائر في الفترة العثمانية، والذي لا يزال حاضرا في المخيال الجماعي للمجتمع الجزائري من خلال الأهازيج الشعبية واللهجة المحلية، وذلك من أجل التأسيس لتاريخ منبثق عن وعي سلوكي وحضاري.

- الدعوة إلى التجديد في تناول البحوث التاريخية الخاصة بالتاريخ السياسي والعسكري، على اعتبار أن أغلب المنتوج المعرفي حول الفترة العثمانية يتناول المواضيع ذات الطابع السياسي والعسكري، غير أن أغلب هذا المنتوج يعتمد الطابع السردي، وتجدر الإشارة إلى توجه البحوث التاريخية نحو التجديد من خلال التأسيس لتاريخ إقتصادي واجتماعي من أجل تجاوز البحوث التاريخية ذات الطابع السياسي والعكسري، ولكن على الرغم من هذا وجب التعرض أيضا للبحوث التي تناولت المواضيع السياسية والعسكرية بالتمحيص وتجاوزها نحو التأسيس لمدرسة نقدية تخص المواضيع المستهلكة ضمن الكتابات التاريخية.

- وجب إعادة استغلال الاسطوغرافيا الأوروبية بما يتوافق ومقتضيات كتابة التاريخ الوطني، ذلك أن البحوث الأوروبية على الرغم من طابع الانحياز

المعرفي الذي تتميز به، إلا أنها تعبر عن آراء تاريخية وجب التعرض لها بالتمحيص والنقد والمقارنة.

- ضرورة إستغلال الاسطوغرافيا التركية التي تتضمن العديد من وجهات النظر حول تاريخ الجزائر وكذا التاريخ العثماني، وذلك حتى تكتمل التصورات والرؤى المنهجية في الحقول التاريخية الخاصة بالفترة العثمانية.

كما تجدر الإشارة إلى أن البحوث التاريخية الخاصة بالفترة العثمانية لا تزال خصبة، كما لا يزال المنتوج المعرفي الخاص بهذه الفترة يحتاج للدراسة والتمحيص، وعلى هذا الأساس وعلى الرغم من الانتاج المعرفي الكبير حول هذه الفترة، إلا أن الآفاق العلمية والمعرفية لها كبيرة وتحتاج للإثراء والنقاش العلمي والأكاديمي البناء.

المراجع:

باللغة العربية:

- إلتر، عزيز سامح(1989)، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، دار النهضة العربية، بيروت، ص117.
- المدني، أحمد توفيق(دس)، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492 -1792، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص185 - 186.
- بربروس، خير الدين(2013)، مذكرات خير الدين بربروس، دار الأصالة، الجزائر، ص169 -176.
- بوحمشوش، نعيمة(2018)، دور البحرية الجزائرية في الصراع العثماني الإسباني بالبحر الأبيض المتوسط خلال القرن السادس عشر، النشر الجامعي الجديد، تلمسان، ص152.
- بوحمشوش، نعيمة(2016)، مساهمة البحرية الجزائرية في الحروب العثمانية خلال القرن السادس عشر، دار القافلة، الجزائر، ص93، 153 -154.
- جلبي، كاتب(2017)، تحفة الكبار في أسفار البحار، دار البشير للثقافة والعلوم، القاهرة، ص118، 177.
- حليمي، عبد القادر(1972)، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830، دار الفكر الإسلامي، بيروت، ص245.
- دراج، محمد(2015)، الدخول العثماني للجزائر ودور الإخوة بربروس، دار الأصالة، الجزائر، ص249، 299، 330.
- سالم، أحمد(2011)، السيطرة العثمانية على الحوض الغربي للبحر المتوسط في القرن 16م، مؤسسة شباب الجامعة، القاهرة، ص121.
- سعيدوني، ناصر الدين(2013)، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار البصائر، الجزائر، ص29.
- نور الدين، عبد القادر(2006)، صفحات مت تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى إنتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، ص57.
- هلايلي، حنيفي(2011)، الجزائر والملف الموريسكي خلال العهد العثماني، الحوار المتوسطي،جامعة سيدي بلعباس، المجلد3، ع1، ص102.

باللغات الأجنبية:

- Ayala, J. Roberto(2015), Batalla de Preveza.Enciclopedia de grandes batallas de la historia, elbibliote, España, p59.
- Bono, Salvatore(1985), Achat d'esclaves turcs pour les galères pontificales(XVIe-XVIIe siècles. Revue de l'occident musulman et de la méditerranée, N°39, p81.
- Büyüktuğrul, Afif(1982), Osmanlı deniz harp tarihi ve cumhuriyet donanmas, CI deniz basımevi, İstanbul, s.327.
- De Haedo, Fray Diego(1881), Histoire des rois d'Alger.Tr.De Grammont, HD, Adolphe Jourdan, Alger, p55.
- De Rotalier, CH(1841), Histoire d'Alger de la piraterie des turcs dans la méditerranée, T1, Chez Paulin, Paris, p258.
- Durukoğlu, Salim(2017), Efsane romanı başkişisi barbaros hayreddin paşa 'nın karakter tip ayrımında psikanaltik çözümlemesi, Ankara uluslararası kültür sanat edebiyat ve eğtitim bilimleri dergisi, Ankara, s.124-125.
- Evren, Mercan(2015), 477 yaşında preveze deniz savaşı harp tarihi, C4defence dergisi, sayı29, s.109.
- Giovio, Paolo(1570), Histoire de Paolo Lovio comois evesque de nocera, sur les choses faictes et avenues de son temps en toute les parties du monde, T2, éd, d'Olivier de Harfy, Paris, p427.
- Ibarra, Miguel Angel De Buenes(2001), CarlosV Venecia y la sublime puerta la embajada de Diego Murtado de Mendoza en Venecia, éd, sociedad estatal para la conmemoración de los centenarios de Felipe II CarlosV, Madrid, p607-608.
- İnci, Tevfik Preveze.(2005).deniz zaferi, Deniz tarihimizin şeref sayfaları., deniz basım ev, İstanbul, s.1.
- İsmail Hakk Uzunçarşılı(1988), Osmanlı tarihi, cilt1, Türk tarih kurumu basımevi, Ankara, s.355, 357.
- Lavallée, Théophile(1855), Histoire de l'empire ottoman depuis les temps anciens jusqu'à nos jours, Garnier frères, Paris, p234.
- Mercieca, Simon(2009), The battle of Preveza 1538 the knights of Malta's perspective, The second international symposium for the history and culture of Preveza, Preveza, p112, 119.
- Özdağoğlu, Aşkın(2016), Lanchester N2 kanununun Preveze deniz zaferine uyarlanması ve alternatif senaryoların analiz, Izmir demokrasi üniversitesi, Izmir, s.22.
- Pujeau, Emmanuelle(2009), Preveza in 1538 the background of a very complex situation, The second international symposium of the history and culture of preveza, Preveza, p136.
- Richer, M(1813), Vie de Barberousse général des armées navales de Soliman empereur des turcs, Chez volland le jeune libraire, Paris, p120.
- Shuval, Tal(2002), Remettre l'Algérie à l'heure Ottomane questions d'historiographie, Revue des mondes musulmans et de la méditerranée, N°95-98, p425-426.
- Tabakoğlu, Hüseyin Serdar(2019), Akademik tarih aylık blog dergisi.11-02-2020. http://sayısı /akademiktari.
- Turgay, Tuna(2001), Türk denizcilik tarihinin efsane Barbaros Hayreddin paşa, print photobank, Türkiye, s.16-20.
- Veli, Şirin(1996), Anahatlarıyla siyasi ve kültürel osmanlı tarihi, Marifet yay, İstanbul, s.74.
- 7 sınıf sosyal bilgile, bilfen yayıncılık, Türkiye, s.38.